



SAMPLE A

Diploma Programme subject in which this extended essay is registered: Arabic A1
(For an extended essay in the area of languages, state the language and whether it is group 1 or group 2.)

Title of the extended essay: Did the Poetry of Nizargabbani
change before and after the death of Bakkees? And Why?

Candidate's declaration

If this declaration is not signed by the candidate the extended essay will not be assessed.

The extended essay I am submitting is my own work (apart from guidance allowed by the International Baccalaureate).

I have acknowledged each use of the words, graphics or ideas of another person, whether written, oral or visual.

I am aware that the word limit for all extended essays is 4000 words and that examiners are not required to read beyond this limit.

This is the final version of my extended essay.

Candidate's signature: _____

Date: 30-11-08

IB Cardiff use only:

A: 04313 B:

Supervisor's report

The supervisor must complete the report below and then give the final version of the extended essay, with this cover attached, to the Diploma Programme coordinator. The supervisor must sign this report; otherwise the extended essay will not be assessed and may be returned to the school.

Name of supervisor (CAPITAL letters) _____

Comments

Please comment, as appropriate, on the candidate's performance, the context in which the candidate undertook the research for the extended essay, any difficulties encountered and how these were overcome (see page 13 of the extended essay guide). The concluding interview (viva voce) may provide useful information. These comments can help the examiner award a level for criterion K (holistic judgment). Do not comment on any adverse personal circumstances that may have affected the candidate. If the amount of time spent with the candidate was zero, you must explain this, in particular how it was then possible to authenticate the essay as the candidate's own work. You may attach an additional sheet if there is insufficient space here.

I have read the final version of the extended essay that will be submitted to the examiner.

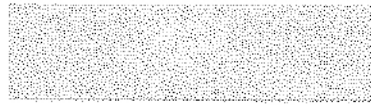
To the best of my knowledge, the extended essay is the authentic work of the candidate.

I spent hours with the candidate discussing the progress of the extended essay.

Supervisor's signature: _____ Date: 11.1.09



←



الخلاصة

قبناني...شاعر وأي شاعر، أنار بنجمة في الحادي والعشرين من أذار عام ثلاثة وتسعين وعشرين وتسعمئةه وألف، وأفل هذا النجم في نهاية نيسان عام ثمانية وتسعمئةه وألف، وبين هذين التاريخين كان شعره علماً في رأسه نار، سواء في عالم المرأة أو عالم الرجل أعني السياسة، لقد كان قبناني شاعر الحب والمرأة والرومانسية والغزل الصريح، فكان هو الشاعر الأول في هذا المضمار دون منازع أو جدل، تغزل بالمرأة ومفاتها دون خجل أو تردد فأفصح وأبان وأوغل فاضحاً، ولكن بعد نكسة فلسطين بدأ يستيقظ رويداً رويداً من غفلته، إلى أن إنتفض يقظاً مع موت بلقيس، وتحول شعره جذرياً، فصب جام غضبه في الشعر السياسي رفضاً وغضباً وسخطاً وتعرية للواقع العربي المر والمتخاذل والمتآمر.

نعم لقد ختلف شعر قبناني قبل موت بلقيس عنه بعد موت، فلقد إنقلب عقباً على رأس، من عالم المرأة السفلي إلى عالم الوطن العلوي، كل ذلك نستدل عليه بأعماله السياسية النابضة عروبة وقومية ووطنية. لله درك من شاعر، قرضت الشعر فأبدعت، وهجوت فأقذعت، وتغزلت فتصببت، ومجدت الأوطان فرفعت.

مقدمة

يقال إن الأديب ابن بيئته، وكل وعاء ينضح بما فيه، وهذا ما ينطبق قلباً وقلبا على شعرنا الكبير نزار قباني، الشاعر الظاهرة الذي حقق بشعره ما قبل موت بلقيس موم بعده مقولة: "اليوم خمر وغداً أمر". فخمر شعره المرأة، وأمر شعره السياسة وشتان ما بينهما، وهذا ما لفت انتباهي، فكيف يمكن لشعر غارق في علم المرأة وجسدها، أن يرتقى لغة ومضموناً إلى علم الأوطان والعروبة والسياسة، إن هذا التناقض بما قبل وما بعد، كان هو الحافظ الأكبر لي لمعرفة السبب الكامن في هذا التحول الجذري، ومن هنا برز سؤال البحث وهو:

هل إختلف شعر نزار قباني قبل موت بلقيس عن بعد موتها؟ ولماذا؟

ومن هنا أيضاً بدأت رحلات البحث والإستقصاء ورصد المراجع وجمعها وقرأتها، ثم وضع فهرس للمحتويات يحتوي على أبواب بدءاً من حياة قباني ونشأته، فشعره قبل موت بلقيس، فنقطة تحول، فشعره بعد موت بلقيس فالخاتمة

إن قباني شاعر، وأي شاعر، وهو يستحك أن يكون موضوعاً للدراسة والبحث سواء كان قبل أو بعد بلقيس، فهو شاعر مفوه في مرحلتين وهذا ما سؤال التمحيص سأسعى إلى دراسته في بحثي.

نزار قباني شاعر الحب والمرأة والسياسة، هذا الشاعر الذي أثار الضجة لدى حكام العرب، أعجبت بقصائده بسبب صراحته وذلك بأنه لم يكذب على نفسه يوماً، هذا الشاعر الذي انتقل شعره من الحب والغزل إلى شعر السياسة، وذلك ناتج عن التحول الجذري عند العرب من ناحية سياسية وأخلاقية أيضاً، تعمق في الوصف الصريح و لكنه يرتدّ بعد صحوة سياسية فيعرّي الأنظمة الحاكمة و الفساد السياسي و يمجد الثورة و الثوار و الأوطان، وبعد أن كانت لغته فجة وصريحة جداً، أصبحت ناقدة ونيقة أثبتت وجدانيته فأثبتت ما هي حقيقة العرب المرّة.

من هنا بدأت بالبحث عن هذا الشاعر الذي لم ينم لحظة واحدة عما يدور حوله، فكيف تحول شعر نزار قباني إلى السياسة جزئياً ثمّة إلى السياسة كلياً؟ لقد تحول شعره سياسياً جزئياً عام بعد ١٩٦٧ عند هزيمة العرب في فلسطين، أما تحوله إلى الشعر السياسي كلياً فقد كان بعد وفاة بلقيس حب حياته، ففي عام ١٩٩٤ أطلق قصيدة هزت العرب أجمعين (متى يعلنون وفاة العرب).

ولادته ونشأته

ولد نزار قباني في بيت من بيوت دمشق في 21 آذار عام 1923، أي شهر الثورة و انقلاب الطبيعة على الشتاء التي تطلب من الحقول والحشائش والأزهار أن تؤيدها في انقلابها، كان مولد قباني انقلاباً أيضاً، هذه التغيرات التي تزامنت مع حركة المقاومة ضد الانتداب الفرنسي، حيث يذكر نزار قباني أن الشعب السوري وقف وطالب بمقاومة الاحتلال الفرنسي، وحرص على الثورة من أجل العروبة.

أسرة نزار وطفولته

هو الولد الثاني من أربعة ذكور وبنت, كانت أسرتهم متوسطة الحال, كان أبوه يعمل في محل حلويات حيث يعتمد في رزقه على دخله فقط, فكان ينفق على إعالة عائلته وتعليمها وتمويل حركات المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين, وصف قباني أباه بالكسار لأنه أنفق خمسين عاماً وألواح خشب, كانت عائلة قباني عائلة شريفة كريمة تكسب رزقها بالحلال وبعرق جبينها.

ومن الشخصيات التي تركت أثراً كبيراً على طفولة نزار قباني والتي تركت انطباعاتاً غير حياته, هو عم والدته أبو خليل القباني, هذه الشخصية التي فرضت نفسها على المجتمع بثقافتها, والذي حاول أن يطور الشعب السوري ويحرره من الاحتلال الفرنسي الغاشم الظالم, وتيمناً به سميت شجرة قديمة في حديقة العائلة باسمه. تطلع قباني إلى أبي خليل بإعجاب كبير بسبب شجاعته وإصراره وإرادته على إحداث التغيير, فأسس مسرحاً في ذلك الوقت فكان يؤلف المسرحية ويكتبها ويخرجها, فهو موسوعة أدبية كبيرة, وقد مات مصلوباً كعقاب على أفكاره وأفعاله التحريرية, وانحفر ذلك عميقاً في ذاكرة القباني الطفل وظل ذاكراً لهذه الشخصية الثورية المؤثرة.

ومن الشخصيات المؤثرة في حياة قباني أيضاً خليل مردم بك, فهو أول من ربط قباني بالشعر عند اللحظة الأولى التي قرأ بها هذا الأستاذ على مسامع طلابه, فجعلهم يتذوقون الإحساس المرهف, و قباني خليل مردم بك هو الأب الأول والأب الروحي لنزار قباني وذلك باعترافه الشخصي حيث يقول أن خليل مردم بك "كان له الفضل

العظيم في زرع الشعر تحت جلدي...وفي تهيئة الخمائر التي كونت موسيقى
الشعرية". (1)

شعره

بدأ نزار قباني بكتابة الشعر التقليدي ثم انتقل إلى الشعر العمودي وساهم ذلك بتطوير
الشعر العربي الحديث إلى حد كبير.
يعرض نزار قباني شعره بمزاج متقلب, ففي بعض أشعاره يعرض التجربة ويجلي
سرّها, و يبهر القارئ ويخطف انتباهه بتوظيف لغته البليغة, ومما جعل شعر قباني
قويًا هو التفاوت بين العمق والسطحية فهو متقلب المزاج, يكون فيه عميقًا ويكون
أحيانًا سطحيًا يناقض نفسه في كثير من أشعاره, يتغزل قباني بالمرأة ويمدحها
ويصفها بكل الصفات الحسنة, ولكن تراه في قصيدة أخرى ينقدها ويصفها بالقباحة
وذلك ما يفعله بالسياسة تراه يمدح اليوم ويقدم في الغد.

قباني والمرأة قبل موت بلقيس

قباني شاعر صريح, يفهم القارئ ما يرمي إليه الشاعر في البداية, إن شعره واضح
جداً في مفرداته وصراحته في العبارة الشعرية مما يدل على حدة ذكائه وعلى
فصاحته باللغة العربية, ومعظم قراءة شباب ومراهقين وذلك لأنه انتهك خصوصية
المرأة, يلوك مناطقها الحساسة بشعره وصوره الفنية الفاضحة, إن شهرة نزار قباني
نبعت من إقراره بوجود عالم داخلي مكبوت في كل إنسان, موجود وغير ملموس, إن
أشعار نزار قباني نقطة تحوّل في المنهج الثقافي العربي, فقد أباح للشعراء الذين
يخجلون من كتابة ما يعنلج في داخلهم أن يبوحوا به ويعبروا عن ما توحى لهم به

قلوبهم, فيها هو قد كان رائداً لمدرسة شعرية تنتسب إليه، حيث يقول: "كلمة قرئت في الصحافة الأدبية: تعبير "النزارية" جتاحتني موجة كبرياء، أليس رائعاً أن أكون صاحب طريقة شعرية" (1)

المرأة ملهمة نزار قباني فيبرز منه الابداع الذي جعله ينطق بتلك الكلمات, ففي قصيدته "تزوجتك أيتها الحرية" يقول إنها امرأة مغايرة للناس جميعاً, إنها طراز مختلف لأنها تنفجر جاذبية كالفنيلة من حالة السكون إلى الحركة التي تنتج الشعر. والحب عند نزار قباني سحر ينقله في عالمه بلغة وردية معطرة, فيصير العالم جميلاً مرهفاً ساحراً, وتظهر هذه الأحاسيس عبر اللغة التي ترتقي وتسمو, والحب أيضاً عند نزار قباني طوق نجاة ودواء وترياق وبلسم يشفي الأمراض, ولكن الحب عنده قباني لا يقف على حافة العقل, إنه يغطي عند الوعي ويحجب البصيرة, ويحول هذا الأسلوب المحب إلى مبغض حيث يعبر في قصيدة "عتاب الحب" عن مشاعره المتخيلة, فيسلط الضوء على حبيبته ويعبر عن مشاعره نحوها, فيدعو ربه أن يحميها من كل شر, حيث تتجلى عاطفة الحب والحنان لحبيبته, ويوظف قباني المفردات من قاموس الحب للتعبير عن مشاعره مثل "سقطت في الحب", قباني شاعر رومانسي نطق باسم الحب وهو شاعر غريب الأطوار وموقفه من المرأة متقلب, فتارة يحبها, فيرفعها إلى ما بعد السماء السابعة, ويسبح بها في المطر والريحان والبحر, وتارة يبغضها ويمقتها فيخسف بها الأرض ويخلع عليها كل اللؤم والدناءة ويدوسها بأقدامه.

زيادة، أحمد، نزار شاعر الحب والسياسة ماله وما عليه، ط، ١٩٩٦ ص 45

من أشهر قصائده قصيدة "القبلة الأولى" حيث يقول:

"عامان... مرا عليها يا مقبلتي
و عطرها لم يزل يجري على شففتي
كانها الآن... لم تذهب حلاوتها
ولا يزال شذاها ملء صومعتي
إذ كان شعرك في كفي زوبعة
وكان ثغرك أخطابي... و موقدتي
قولي. أفرغت في ثغري الجحيم وهل
من الهوى أن تكوني أنت محرقي
لما تصالب ثغرانا بدافنة
لمحت في شففتها طيف مقبرتي" (1)

مفردات هذه القصيدة معبرة و موحية ذات دلالة عميقة و واضحة, فقد زين قباني
قصيدته بأحرفه, أحرف العشق و الغرام و الغزل و الوله, وجمّل قباني القبله
الأولى و سحر نساء العالم بكلماته و جملة, فمثلا في " عطرها لم يزل يجري على
شففتي" ونرى الأثر الذي تركته حبيبته على شففتيه, و نرى مدى ولعه بقبلاتها, تتجلى
عاطفة الشوق و الحنين إلى قبلاّت حبيبته, تتجلى أيضاً عاطفة الحنين و الذاكرة و
التجربة الأولى التي لا تنسى.

ولأنه إنسان بليغ و مطلع فإذا أحب المرأة انتقى المفردات و التراكيب المعبرة
و الموحية من حبه و تغزله, أما إذا كرهها انتقى ألفاظا و أساليب مضادة تماما, إن
المرأة تفرض فتنتها على مغاليق موهبته فينفجر منها الإبداع, لذا يتمنى نزار قباني
أن يكون بقرب المرأة التي لا يفارقها, حتى لو كان ثمن ذلك القرب هو الموت. لذلك
يطلب منها ألا تصالبه على نهديها كما صلب المسيح على الصليب,
فهل نزار عدو أم حليف المرأة؟

نقطة تحوّل

(أ) ولكن تغير شعر نزار قباني تحولا جذريا وذلك بعد هزيمة العرب عام 1967 حرب النكسة فبدأ نزار بكتابة الشعر السياسي, (ب) إن الشعر السياسي لقباني يمثل كاميرا راصدة، تصور بعين المحترف اللاقط الذي أضخم المثالب ويكشف المستور، فينال شتما وقذفاً على أمة العرب شعوباً وحكماً، وقد كان شعره قبل نكسة يحمل ١٩٦٧ نبوة وطنية معتزة بالأرض والإنسان، غير أن هذه النبوة تغيرت جذرياً بعد من جذورها، وإلى النكسة، فأصبحت نبوة داعية إلى إجتثاث الأنظمة العربية الحاكم تغيير الإنسان العربي الذليل المهان فأصبحت قصائده مغضوب عليها لقد كتب قباني للمواطن العربي أينما كان، فهي هو يكتب للمواطن الفلسطيني، والمصري في سيناء والسوري في الجولان والبناني في الجنوب، بدأت أشعار قباني تتراوح بين المرأة والسياسة في عام 1967 بعد هزيمة العرب في فلسطين، إذ بدأت الدعوى إلى التغيير الشامل للمجتمع العربي بأخلاقه وعاداته، فكانت أشعاره تصب غضبا وتدعو للثورة كي يحرر العرب أنفسهم، (أطفال الحجارة) كتبت بقلم قباني صرخت باسم فلسطين العربية، قصيدة رفعت من شأن العرب فالعنوان هو المعادل الموضوعي لهذه القصيدة المعبرة الموحية حيث يأمر بها قباني أطفال الحجارة أن يواصلوا القتال وازدراء العدو الصهيوني، فالوطن هو القلب، فقد ظهرت عاطفة الحرية والمقاومة والمثابرة والنضال الدائم، فالشعب الفلسطيني لا يملك الأسلحة الثقيلة لمقاتلة هؤلاء الظالمين ولكنه تصدى لهم بالحجر والإيمان القوي، وشخ نزار قباني قصيدته بالمفردات البليغة مثل "اجري بكل قواكم"، يقوم قباني برفع الشأن الفلسطيني وبالأخص الأطفال ففي قصيدة "أنا يا صديقي متعب" يهاجم قباني العرب وبالأخص الزعماء، فقد هاجم أنور السادات الذي

اعتبر سفره للقدس وتوقيعه على اتفاقية كامب ديفيد وتطبيع العلاقات مع إسرائيل خطيئة كبرى أضاعت العرب, لذلك قام نزار على العرب و بالأخص (مصر), وأخذ يبكي على تراث الإسلام والفتوحات الإسلامية, فقال إن الفتوحات الإسلامية ذهبت سدى كالتراب ولم يبق للعرب تراث ليتكلموا عنه, ثم أطلق مدفعيته على السادات فيصفه تهكماً ب: عزيز مصر ويتهمه بانفصام الشخصية, وأنه حول مصر إلى مقاطعة يهودية, إن قصائد نزار قباني السياسية تدق ناقوس الخطر, وتؤكد أنها ذات أبعاد قومية و صرخة احتجاج وتمرد على الواقع العربي المتردي, فالمجتمع العربي المتكل على الكلام الفارغ دون عمل, بينما يتطور الدول الأخرى و تتقدم بعملها يتراجع القهقري باضطراب

إلى الخلف, إن هذا الشاعر بخطابه الشعري المتميز و غير المسبوق قد ترك بصماته الواحدة تلو الأخرى في الحياة العربية الشعبية و الرسمية, و لمدة طويلة جداً تصل إلى خمسين عاماً, فإنه لا يخاف أن يسمي الأشياء باسمها.

لقد لقب قباني بألقاب عدة منها: شاعر الحب و السياسة, شاعر الرومانسية و البساطة, شاعر الثورة, و شاعر المرأة, و شاعر الوطن الحزين و اللغة القديمة و الكتب القديمة, فنزار قباني الظاهرة الشعبية في شعرنا العربي المعاصر, يعتبر قباني شاعراً مبدعاً بإنتاجه الأدبي, فقد تميز في الإبداعية, و طرح مواضيع جديدة من حيث أسلوب التفكير و المعالجة, و تميز بطريقة عرض الأفكار في قالب, موسيقي جذاب ليسهل تذوق شعره .

شعر نزار قباني بعد موت بلقيس

لقد أحب قباني بلقيس حباً جماً، حباً لا يوصف بكلمات ولا تحويه صفحات، ولا يقارن بأي حب في الوجود كله، فهي الحبيبة الكنز، وقد كتب الكثير من قصائد الوجد

والهيام بها، إلا أن وقعت الواقعة، وجاء اليوم المشؤوم عام 1982، حيث هز انفجار عنيف الدنيا، فغادر كلب قباني دلوعة فرقا، وكان ما كان، كان أن غادرت بلقيس حياته أشلاء متناثرة. فكانت صدمة وأية صدمة، حيث لم يكتب كسيدات غزل بعدها، ولم تجرؤ أو تفلح أي امرأة أن تطرق باب قلبه بعدها، كما لم يستطيع عبقر الشعر أن ينطق على لسانه بقصيدة حب!! بلتحول تحولا جذريا نحو الشعر السياسة والغضب والرفض، فتغير خطابه الشعري، مما أثار جدلا ساخنا في الصالونات السياسية، وأثر ضجة كبرى وبلبله في الشارع العربي، فما هو يتساءل متى يعلنون وفاة العرب!؟

على العرب فهو ينعي حلمه المنهار. يرفرف الحب وتطلعه الى الحرية التي تسمح له ان يعبر بحرية. ويحب بحرية، فقد عبر عن بؤسه من كونه عربيا بسبب الحبس. فبعد أن عبّر عن يأسه من إمكانية تحقيق حلمه بوطن عربي حر انقلب على العرب يشوه تاريخهم ويمسح رموزهم.

إن إعلان وفاة العرب لا تكون مشكلة إلا في المقبرة التي يدفنون بها، ثم يكمل قباني أنه تتبع تاريخ العرب فرأى أنهم كاذبون ملفقون مخادعون، فكل ما يفعلونه هو تمثيل ومجرد كلام، كذب العرب بكل شيء وذلك بأن كل الفتوحات الإسلامية مثل الأندلس لم تكن عربيه فكلها مجرد تمثيل، وينهي شهادته بقوله أنه يرى العرب قطيعاً من الخاضعين الخائعين، يكون دائماً صامتين دون حراك خاضعين لحكام يقومون بسفك الدماء والغش وغيره. وأخيراً ينهي نزار قائلاً لم يعد من الوطن العربي إلا اسمه مثل التحف القديمة المعروضة للبيع، دون أن يكون هناك وجود حقيقي لشعوب أو حكام عرب.

"أنا منذ خمسين عاماً

أحاولُ رسمَ بلادٍ

تسمّى - مجازاً - بلادَ العربِ

رسمتُ بلونَ الشرايين حينا
وحينا رسمت بلون الغضب.
وحين انتهى الرسمُ ، ساءلتُ نفسي:
إذا أعلنوا ذاتَ يوم وفاة العرب...
ففي أي مقبرة يُدفنون؟
ومن سوف يبكي عليهم؟
وليس لديهم بنات...
وليس لديهم بنون...
وليس هنالك حُزْنٌ ،
وليس هنالك مَنْ يحزُنون!!¹

وفي قصيدته "المهرون" يطلق قباني سهام التهم بالتفريط والخيانة إلى المفوضين العرب في اتفاقية السلم، فهو يرفض جملة وتفصيلاً السلام مع العدو، ويعتبره ضعفاً وخيانة وتفريطاً بالعروبة والثوابت، ويعتبره سلام الجبناء، حيث يقول:
سقطتُ آخرُ جدران الحياة
وفرحنا.. ورقصنا..
وتباركنا يتوقيع سلام الجبناء
لم يعد يرعبنا شيء..
ولا يخجلنا شيء
فقد يبستُ فينا عروقُ الكبرياء...²

¹ <http://www.damascus-online.com/poems/Nizar/wafat.htm>(1)

² <http://www.damascus-online.com/poems/Nizar/moharwelaon.htm>(2)

وهكذا فنن نزار قباني رافض سخط غاضب على العرب شعبان وحكما، وهو متعب
بعروبته، وقصائده مرفوضة ممنوعة، وهي ممنوعة في الحاليين قبل موت بلقيس
وبعده، ولكن السبب مختلف، وشتان بين السببين

في عام 1982، كتب نزار قباني قصيدة في غاية الجمال لزوجته الراحلة بلقيس .
القصيدة مليئة بالحزن على موت بلقيس وبالغضب على طريقة موتها. نلمس عاطفة
الألم و التحسر على موت حبيبته و عشق حياته.

ويبدو أن بلقيس قد رأت شعر زوجها بعيون مختلفة عن معظم الناس فقد قال نزار في
عام 1987 زوجتي تقول لي دائما إن شعر الحب الذي أكتبه هو شعر سياسي ..
ورغم أن نزار لم يكن مقتنعا بتحليلات زوجته، فمن الممكن أن رأي بلقيس قد غير
شعر نزار قباني تغييراً كبيراً خلال فترة زواجه .معظم القصائد الغرامية التي
نشرها خلال هذه الفترة كانت في فترة مبكرة جداً من زواجه - في الواقع، نشر نزار
ثلاثة دواوين شعر في عام واحد - 1970، سنة واحدة بعد لقائه ببلقيس .وفي هذه
الكتب الثلاثة توجد قصائد أكثر من كل ما يوجد في كل الكتب التي نشرها خلال
السنوات الاثني عشرة التالية، حتى موت بلقيس.

ماذا سأقرأ من شعري ومن أدبي؟

حوافر الخيل داست عندنا الأدبا

وحاصرتنا.. وأدتنا.. فلا قلم

قال الحقيقة إلا اغتيل أو صلبا

يا من يعاتب مذبوحا على دمه

ونزف شربانه، ما أسهل العتبا

من جرّب الكيّ لا ينسى مواجهة
ومن رأى السمّ لا يشقى كمن شربا

حبلُ الفجيرة ملتفٌ على عنقي
من ذا يعاتبُ مشنوقاً إذا اضطربا؟

الشعرُ ليس حماماتٍ نطيرها
نحو السماء، ولا نايًا.. وريح صبا

لكئنه غضبٌ طالت أظفاره
ما أجبن الشعرَ إن لم يركب الغضبا

يؤكد الشاعر عن صعوبة التعبير عن ما يدور حولنا حيث أن الحقيقة تقابل في معظم الأوقات بالأذى والإغتيال. فلم يعد باستطاعة الشاعر أن يرسل العنان لأفكاره ويعبر عن آرائه ومشاعره إذ أن هذا قد يؤدي إلى عواقب وخيمة.

يتوجه الشاعر بأبياته إلى الذين يعاتبون من يذبحون وينزفون فتطغى عاطفة الاستغراب من هؤلاء حيث أنهم لا يشعرون بحقيقة ما يمر به الشهداء والمظلومون. يوضح الشاعر الفرق ما بين الناس الذين يعيشون التجربة الشاقة الغليظة والناس الآخرين الذين يرون هذه الأعمال من بعيد ويستنهضون دون أن يشعروا بمرارة هذه التجربة، فالشاعر هنا يعاتب أبناء الأمة العربية بطريقة غير مباشرة.

استخدم الشاعر صوراً فنية ليوضح أفكاره، فشبّه الفجيرة بحبل يلتف على العنق
ويقضي على صاحبه. ويستطرد الشاعر فيؤكد على أن الشعر لم يخلق ليعبر فقط عن
السلام والحب والسعادة، وإنما عن الغضب أيضاً وإلا فهو شعر جبان كما جاء في
تشبيه الشاعر في صورة فنية أخرى ألا وهي "ما أجبن الشعر إن ام يكب الغضبا".

بلقيسُ .. يا بلقيسُ ..

يا دَمْعاً يَنْقُطُ فوق أهداب الكَمَانِ ..

عَلِمْتُ مَنْ قَتَلوكِ أسرارَ الهوى

لكنَّهُمْ .. قبلَ انتهاءِ الشَّوْطِ

قد قَتَلُوا حِصَانِي بلقيسُ :

أسألكِ السَّمَاخَ ، فربَّما

كانتِ حَيَاتُكَ فِدْيَةَ لِحْيَاتِي ..

إني لأعرفُ جَيِّدًا ..

أَنَّ الذينَ تورَّطُوا في القتلِ ، كانَ مرَّادُهُمْ

أَن يَقتلُوا كَلِمَاتِي !!!

نامي بحفظِ اللهِ .. أيتها الجميلة

فالشَّعْرُ بَعْدَكَ مُسْتَحِيلٌ ..

والأثوثةُ مُسْتَحِيلَةٌ

سَتَظَلُّ أجيالٌ من الأطفالِ ..

تسألُ عن ضفائركِ الطويلةِ ..

وتظَلُّ أجيالٌ من العُشَّاقِ

تقرأُ عنكَ أيتها المعلِّمةُ الأصبيلةُ ...

وسيعرفُ الأعرابُ يوماً ..

أَنَّهُمْ قَتَلُوا الرَّسُولَةَ ..

قَتَلُوا الرَّسُولَةَ ..⁴³

يرثي الشاعر زوجته بلقيس بكثير من الحزن والأسى ويصف كيف أثر قتلها على حياته, فضغفت قدرته في كتابة القصائد التي شهر فيها. استخدم الشاعر الصور الفنية حيث شبه بلقيس بحصانه الذي يرمز إلى القوة والعظمة والجمال, استعمل قباني الحصان كملهم له ساعده على تركيب كلماته بعضها البعض وعن طريق ذلك وظف شعره. وقد تراوح أسلوب الشاعر بين أسلوب الخبر والإنشائي ففي بداية هذا المقطع وظف الحصان كملهم له ساعده على تركيب كلماته بعضها البعض وعن طريق ذلك وظف شعره.

وقد تراوح أسلوب الشاعر بين أسلوب الخبر والإنشائي ففي بداية هذا المقطع وظف قباني "يا" كوسيلة نداء ليعبر عن بعده الخارجي عن حبيبته بلقيس. ويؤكد الشاعر لنفسه وحبيبته أن بلقيس سيخلد اسمها للأبد وذلك الحل لن يتغير. ويريد أن يثبت للعرب أنهم قتلوا رسولة قباني "يا" كوسيلة نداء ليعبر عن بعده الخارجي عن حبيبته بلقيس.

3 <http://www.khayma.com/salehzayadneh/qasayed/balqees01.htm>

الخاتمة

وهكذا انتهت رحلتي مع شاعرنا الدمشقي الجنسيه وعربي الأصل نزار قباني. رحلة تعلمت فيها جمال الكلمات وعشق الحروف. أعجبتني سلاسة انتقاله من شعر الغزل والحب والجنس إلى شعر ثورة والمقاومة والأبطال والانتقال بسلاسة من شعر حيث تحول قباني تحول من شاعر المرأة إلى شعر السياسة، ولمسنا هذا التحول من خلال تغير أسلوبه الشعري، فانتقل من لغة الجسد السفلي إلى لغة الأسلحة والحروف والمقاومة، وقد كان هذا التحول الجذري بعد وفاة بلقيس، فنظر قباني قبل بلقيس، مختلف تماماً عنه بعد موث، حيث غدر علم المرأة الرحب الفاتن الساحر الذي كان يرفل فيه سعيداً متغزلاً متسبباً، غادر هذا العالم، إلى الإنعزال والوحدة في صومعة غلق ابوابها علي وعلى أولاده، سباً جم غضبه وسخطه على الحكام العرب والمواطن العربي، معلناً تعبه من عروبتة، ورفده للمهرولين، ومعلناً وفاة العرب أجمعين،

ويبقى الباب مفتوحاً للبحث في مدى نجاحه في الشعر السياسي، وهل فاك نجاحه في نجاحه في الشعر الغزلي؟! بم

Assessment form (for examiner use only)

Candidate session number	0	0							
--------------------------	---	---	--	--	--	--	--	--	--

Assessment criteria		Achievement level		
		First examiner	maximum	Second examiner
A	research question	1	2	<input type="checkbox"/>
B	introduction	2	2	<input type="checkbox"/>
C	investigation	1	4	<input type="checkbox"/>
D	knowledge and understanding	2	4	<input type="checkbox"/>
E	reasoned argument	2	4	<input type="checkbox"/>
F	analysis and evaluation	2	4	<input type="checkbox"/>
G	use of subject language	2	4	<input type="checkbox"/>
H	conclusion	2	2	<input type="checkbox"/>
I	formal presentation	1	4	<input type="checkbox"/>
J	abstract	2	2	<input type="checkbox"/>
K	holistic judgment	2	4	<input type="checkbox"/>
Total out of 36		19		<input type="checkbox"/>

Name of first examiner:
(CAPITAL letters)

Examiner number: _____

Name of second examiner: _____
(CAPITAL letters)

Examiner number: _____